ان كنت تسل عن محبوبا انشا   البارحة في الليل طويت فراشه
ان كنت تسل عن محبوبا انشا   هدرته بالمعوال كبده جاشه

وقال له من هذا النمط كلاما كثيرا فاتى ذلك الرجل الذي كان مع الوالد ان الوالد امره غلاما ان يمشي ويجلس على الطريق ليأتيه بخبر فاتى بجماعة الى الضحى واذا بالفارس بين كحض فرسه نحو البلاد الشرقية ليخبر اهلها بموت وولاية عثمان   اهبط الله على ابنة الشيخ عثمان باشا وذلك انه كان يعظم اولاد الشيخ بل يحبهم ويجعل نفسه واحدا منهم وكثيرا ما كان يقول على ما سمعت ما رايت مثيا يخدم الا الشيخ سيدي عبد السلام فانه مثيف يخدم اولاده احياء ويقول لهم بلير ولطاية اما وقع بينهم نزاع او حرج ويعلوا ما لا يليق الناس كلهم بجرور ورلد البركة وهي هاربة الا انتم فان بركة جدكم تجري وراكم وانتم هاربون ولما ان طالت مدته واكثر الظلم مع غير اولاد الشيخ كان الشيخ الصالح المكاشف سيدي منصور بن جبيل رحمه الله يقول الاولياء كلهم اسلموه وتركوه وما بقي ماسكا ركابه الا الشيخ سيدي عبد السلام وحده وسمعته مرة يقول اجتمع الاولياء كلهم على اهلاكه فلما ان دخل المنصور اليه وجد الشيخ سيدي عبد السلام معه يخرجوا وهم يقولون الشيخ الشيخ وذكر انهم اجتمعوا مثل ذلك نحو خمس مرات وفي كل مرة يجدون عنده الشيخ فيخرجون على الحالة الاولى لم يفعلوا معه شيئا انتهى وبقي على تعظيم اولاد الشيخ الى قرب موته لا بما فتح فيهم قولة فاين يفعلون معه ومع الرعايا وفي بعضهم ما يوجب في عادة حكم اشد الاذاية بل ما يوجب القتل فضلا عن الاهانة والذل ولا يعفوا بشيء من ذلك ولقد سمعت ان عبد الرحمن بن سيدي احمد بن حمود عرف الجبالي ونشي لعثمان باشا المذكور فيهم قال له ان ثم اناسا يفعلون كذا وكذا او ذكر له من الافعال الرديات شيئا كثيرا ان عنهم احوال الكثيرة

وخيولا مسومة وحور عليه امرا خذهم فقال له لا تعطيني الا اناسا قليلين وانا اتيتك بهذا المال كله من غير تعب ولا نصب وقل ما تخاف في رقبتي لانهم لا ذنوب بيبهم بخيانة بفعلهم وجعل في ذكر له من ذلك ما ادخل عليه به من سرور الا انه كان حريصا على جمع المال فلما ان ذكره لهم لم يكترث من شدة حرصه وما حظ من الفرح بكلامه بل قال مهينا له انت يا طالب كعود ما تعرف بكثرة في بلدنا حوت كبير وعظمه له كل ما يأتيه قدامه من انواع الحوت يلتقطه ثم قال له هكذا سيدي عبد السلام الذي بقربه يبتلعهم يا طالب لولا انك ما تفرهني ما قلت لي هذا الكلام وما قلته لي الا انك تريد اهلاكي انا اعرف بهم وبما عندهم منك والله لئن ذكرتهم لي مرة اخرى لافعلن بك كذا وكذا هكذا سمعت من ذلك الخبير لم يفد عبد الرحمن في سهم باذاية مع ما يعلم معهم من شنيع الانتقام المفضحة له ما قتل كثيرا من الناس في اقل منه بل لم يفد ان ذكرهم لعثمان باشا بشيء وبقي كذلك الى ان قام نوبير فيحمه الله سنة تسع وتسعين والف وقام معه نزهونه وجل الرعايا لانهم ملوا من ظلم عثمان وانما تم له اعني لنوبير القايم لمواطات اغير اولاد الشيخ عنهم اي عن الرعايا ولو ارادوا ان رد الرعية عن ذلك لفعلوا لكنهم كانوا اذ ذاك موجوعين على عثمان باشا لما فعل كرانا عليه ان شاء الله فلما ان احضر الله جمعة نوبير بعد ان حصل لعثمان تغيير على اولاد الشيخ لعدم ردهم الرعية عن القيام عليه اتاه عبد الرحمن وجعل يطعن في اولاد الشيخ ويذكر ما وقع وما لم يقع وكان عبد الرحمن انما سلم من نوبير بحماية اولاد الشيخ له لانه كان يكافي بالسيئة الحسنة فالملوع عثمان زيادة فيهم وقال له افعل ما تشتهي وسمعته انه قال انما طلقت يده لا جرب جدهم فان وقع لهم شيء رجعت عنهم والا فلا علي منهم فجاءهم عبد الرحمن وجعل يدسهم ويهتك اعراضهم وبلغ من امره الى ان دخل وسط الزاوية راكبا على فرسه ثم مشى ليجمع في البادية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)